

قراءة تفسير أضواء البيان (975 - النمل) 200 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله - [00:00:03](#)

فاذا هم فريقان يختصمون ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه ارسل نبيه صالحا الى ثمود فاذا هم فريقان يختصمون ولم يبين هنا خصومة الفريقين ولكنه بين ذلك في سورة الاعراف - [00:00:27](#)

في قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون - [00:00:55](#)

فهذه خصومتهم واعظم انواع الخصومة في الكفر والايامن قوله تعالى قال يا قومي لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى - [00:01:16](#)

ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون قوله اطيرنا بك اي تشاء منا بك - [00:01:41](#)

وكان قوم صالح اذا نزل بهم قحط او بلاء او مصائب قالوا ما جاءنا هذا الا من شؤم صالح ومن امن به والتطير التشاؤم. واصل اشتقاقه من التشاؤم بزجر الطير - [00:02:04](#)

وقد بينا كيفية التشاؤم والقيام بالطير في سورة الانعام في الكلام على قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى قال طائركم عند الله قال بعض اهل العلم اي سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله - [00:02:25](#)

الشر الذي اصابكم بذنوبكم لا بشؤم صالح ومن امن به من قومه وقد قدمنا معنى طائر الانسان في سورة بني اسرائيل في الكلام على قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - [00:02:51](#)

وما دلت عليه هذه الاية الكريمة من تشاؤم الكفار بصالح ومن معه من المؤمنين جاء مثله موضحا في آيات اخر من كتاب الله كقوله تعالى في تشاؤم فرعون وقومه بموسى - [00:03:13](#)

فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه الا انما طائركم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى في تطير كفار قريش بنينا صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#)

وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا والحسنة في الايتين النعمة كالرزق - [00:03:59](#)

والخصب والعافية والسيئة المصيبة بالجذب والقحط ونقص الاموال والانس والثمرات وكقوله تعالى قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي بليتكم جائتكم من ذنوبكم وكفركم - [00:04:20](#)

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة بل انتم قوم تفتنون قال بعض العلماء تختبرون وقال بعضهم تعذبون كقوله ثم هم على النار يفتنون وقد قدمنا ان اصل الفتنة في اللغة - [00:04:54](#)

وضع الذهب في النار ليختبر بالسبك ازانف هو ام خالص وانها اطلقت في القرآن على اربعة معان الاول اطلاقها على الاحراق بالنار

كقوله تعالى ثم هم على النار يفتنون وقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - [00:05:16](#)

اي حرقوهم بنعل الاخدود على احد التفسيرين وقد اختاره بعض المحققين المعنى الثاني اطلاق الفتنة على الاختبار وهذا هو اكثرها استعمالا كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة - [00:05:46](#)

لاسقيناهم ماء غدقا لفتنتهم فيه والايات بمثل ذلك كثيرة الثالث اطلاق الفتنة على نتيجة الاختبار ان كانت سيئة خاصة ومن هنا اطلقت الفتنة على الكفر والضلال لقوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة - [00:06:16](#)

اي حتى لا يبقى شرك وهذا التفسير الصحيح دل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب قد دل عليه في قوله بعده في البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال ويكون الدين كله لله - [00:06:46](#)

فانه يوضح ان معنى لا تكون فتنة اي لا يبقى شرك لان الدين لا يكون كله لله ما دام في الارض شرك كما ترى واما السنة ففي قوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. الحديث وقد جعل صلى الله عليه وسلم الغاية التي ينتهي اليها قتاله للناس هي شهادة ان لا اله الا الله - [00:07:30](#)

وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واضح بان معنى لا تكون فتنة لا يبقى شرك الاية والحديث كلاهما دال على ان الغاية التي ينتهي اليها قتال الكفار - [00:07:52](#)

هي الا يبقى في الارض شرك الا انه تعالى في الاية عبر عن هذا المعنى بقوله حتى لا تكون فتنة وقد عبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:08:16](#)

الغاية في الاية والحديث واحدة في المعنى كما ترى الرابع هو اطلاق الفتنة على الحجة في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - [00:08:42](#)

اي لم تكن حجتهم الا ذلك كما قاله غير واحد والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر قريب - [00:09:05](#)

حتى نلقاتكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:09:26](#)